القصص القرآني في مناهج التربية الاسلامية
ودوره في تحصين طلبة المرحلة الثانوية
من التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب وترسيخ ثقافة الحوار والتسامح

اسم الباحث : مرتضى حسين محسن منشد
اللقب العلمي: مدرس مساعد
مكان العمل : مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة
07747237949
الايميل : murtadhahu008@gmail.com

1447هـ 2026م

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

القصص القرآني في مناهج التربية الاسلامية ودوره في تحصين طلبة المرحلة الثانوية من التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب وترسيخ ثقافة الحوار والتسامح

اسم الباحث : مرتضى حسين محسن منشد
اللقب العلمي: مدرس مساعد
مكان العمل : مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة
07747237949
الايميل : murtadhahu008@gmail.com

1447هـ 2026م

الملخص

يتناول هذا البحث القصص القرآني في مناهج التربية الإسلامية بوصفه أداةً تربويةً مؤثرةً في بناء وعي طلبة المرحلة الثانوية، ودوره في تحصينهم من التطرف المؤدي إلى الإرهاب، وترسيخ قيم الحوار والتسامح. وينطلق من فرضية أن للقصص القرآني قدرةً نوعية على تهذيب الفكر وتقويم السلوك بما يحمله من مضامين عميقة وأسلوب مؤثر.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل النصوص القرآنية وربطها بالواقع التعليمي، مع بيان مفاهيم التطرف والعنف وأسبابها. وقد خلص إلى أن للقصص القرآني أثرًا فاعلًا في تعزيز الاعتدال ونبذ الغلو، وتنمية ثقافة الحوار والتعايش. ويوصي بضرورة تفعيله في المناهج، وتأهيل المدرسين لاستثماره في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية.

الكلمات المفتاحية : (القصص القرآني – التطرف – الحوار – التسامح)

Abstract

This study explores Qur'anic narratives in Islamic education curricula as an effective pedagogical tool for shaping the awareness of secondary school students, protecting them from extremism leading to terrorism, and promoting values of dialogue and tolerance. It is based on the premise that Qur'anic stories possess a unique capacity to refine thought and guide behavior through their profound meanings and impactful style.

The research adopts a descriptive–analytical approach by examining Qur'anic texts and linking them to the educational context, while addressing the concepts and causes of extremism and violence. The findings reveal that Qur'anic narratives significantly promote moderation, reject extremism, and foster dialogue and coexistence. The study recommends integrating these narratives into curricula and

training educators to employ them effectively in developing balanced and resilient personalities.

Keywords (Qur'anic Narratives – Extremism– Dialogue – Toleranc)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وازكى الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد الامين وعلى آله الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بالبر والاحسان الى يوم الدين .

اما بعد:

ان من افضل العلوم الاشتغال بكتاب الله تعالى المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون مصدر هداية للإنس والجن اجمعين . ومما لا شك فيه ان وجها من وجوه الهداية القرآنية هو الوقوف على القصص القرآني الذي وصفه الباري عز وجل بأحسن القصص.(نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ) يوسف: 3

إذ تُعَدُّ التربيةُ الإسلاميةُ من أهمِّ المرتكزات التي تُسهم في بناء الإنسان المتوازن فكريًا وسلوكيًا، إذ لا تقتصر وظيفتها على نقل المعارف، بل تتجاوز ذلك إلى تشكيل الوعي، وترسيخ القيم، وتوجيه السلوك نحو الاعتدال والوسطية. ويأتي القرآن الكريم في صدارة المصادر التربوية التي تمتاز بقدرتها الفائقة على التأثير في النفس الإنسانية، ومن أبرز أدواته التربوية الفاعلة القصص القرآني الذي يجمع بين عمق المعنى، وقوة التأثير، وجمال العرض، بما يجعله وسيلة تعليمية وتربوية ذات أثر بالغ في تهذيب السلوك وتقويم الفكر.

لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ يوسف: 111

وفي ظل ما يشهده العصر من تحديات فكرية وثقافية، برزت ظواهر مقلقة كالتطرف والعنف، التي قد تتسلل إلى فئة الشباب، ولا سيما طلبة المرحلة الثانوية، نتيجة عوامل متعددة، منها ضعف الوعي الديني الصحيح، أو سوء الفهم لبعض المفاهيم، أو غياب الأساليب التربوية المؤثرة في المناهج الدراسية. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى توظيف الوسائل التربوية القرآنية، وفي مقدمتها القصص القرآني، بوصفه أداة فاعلة في التحصين الفكري، وتعزيز قيم الحوار والتسامح، ومواجهة مظاهر الغلو والتشدد.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور القصص القرآني في مناهج التربية الإسلامية في تحصين طلبة المرحلة الثانوية من التطرف والعنف المؤدي إلى الإرهاب، وبيان أثره في ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح.

يهدف البحث إلى بيان المفاهيم المرتبطة بالتطرف والعنف، والكشف عن الدور التربوي للقصص القرآني في معالجتها، فضلًا عن إبراز إسهامه في تعزيز قيم الاعتدال والحوار والتسامح. ويخلص البحث إلى جملة من التوصيات، من أبرزها ضرورة تفعيل توظيف القصص القرآني في المناهج الدراسية، وتأهيل الكوادر التعليمية لاستثماره تربويًا، وتعزيز البرامج التوعوية التي تسهم في بناء وعي فكري معتدل لدى الطلبة، بما يحقق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس: ما مدى فاعلية القصص القرآني في بناء وعيٍ متوازن لدى الطلبة، يسهم في وقايتهم من الانحراف الفكري والسلوكي؟ وقد جاء اختيار هذا الموضوع لأهميته المعاصرة، وارتباطه بقضايا تربوية وفكرية تمس واقع المجتمع، فضلًا عن الحاجة إلى تفعيل البعد التربوي للقصص القرآني داخل المناهج التعليمية.

واعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، إذ جرى عرض المفاهيم المرتبطة بالقصص القرآني والتطرف عرضًا منظمًا، ثم تحليل النصوص القرآنية ذات الصلة لاستخلاص مضامينها التربوية، وربطها بالواقع التعليمي المعاصر، بما يبرز دورها في تحصين طلبة المرحلة الثانوية وتعزيز قيم الحوار والتسامح، وقد استند البحث إلى جملة من الأدوات العلمية، في مقدمتها تحليل المحتوى للنصوص القرآنية، والاستقراء لتتبع النماذج ذات البعد التربوي، فضلًا عن الإفادة من المصادر والمراجع المتخصصة في التفسير وعلوم القرآن والدراسات التربوية.

أما حدود البحث، فتتمثل في اقتصاره موضوعيًا على بيان دور القصص القرآني في مناهج التربية الإسلامية في مواجهة التطرف، وبشريًا على طلبة المرحلة الثانوية، مع تناول الموضوع في إطاره التربوي المعاصر، ضمن بيئة تعليمية عامة في المجتمعات الإسلامية.

التمهيد : مفهوم القصص القرآني

مما تجدر الاشارة اليه ونحن نتحدث عن القصص القرآني ان هذا الموضوع قد تم ذكره في منهج التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط، وفي هذا المورد لابد من الاشارة بالبنان للجنة المشرفة على وضع هذا المنهج، إذ جعلت منه منطلق معرفي للقصص القرآني في باقي المراحل الدراسية .

فقد عرفت القصة في ذلك المنهج: بأنها: (الإخبار عن أحوال الأمم الماضية والوقائع الحاضرة والحوادث السابقة).(1)

ويظهر للباحث مما تقدم ان منهج التربية الاسلامية للصف الاول متوسط، ذكر القصة بمفهومها العام، من دون ذكر المفهوم المركب للقصص القرآني، مكتفين بذكر خصاص القصة القرآنية .

أولا : القصص القرآني في اللغة واصطلاح :

أ : القصص لغة: القصص بِالْكَسْرِ: اسْم جمع الْقِصَّة، والقِصّة: الْخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ، وَقَصَّ عَلَيَّ خبَره يقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً: أَوْرَدَه. والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصوص، بِالْفَتْحِ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ. والقِصَص، بِكَسْرِ الْقَافِ: جَمْعُ القِصّة الَّتِي تُكْتَبُ، وَقِيلَ: القاصُّ يَقُصُّ القَصَصَ لإِتْباعه خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ وسَوْقِه الكلامَ سَوْقًا.(2)

(1) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الرابعة ١٤٣9 هـ / ٢٠١8 م 100،

(2) نظر: ابن منظور (ت711هـ) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب: الناشر: دار صادر– بيروت ، ط3 – 1414هـ،75/7،74 .

ب: القصص في الاصطلاح : (تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر). (1)

ج: القصص القرآن بمعناه المركب: فهو إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها. وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليه في عصورهم وحياتهم. (2)

ثانيا: خصائص القصة القرآنية .

تجدر الإشارة إلى إن القصة في القرآن الكريم تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة، فهي تحقق الغرض الديني عن طريق جمالها الفني، الذي يجعل ورودها إلى النفس أيسر، ووقعها في الوجدان أعمق. وأهم هذه الخصائص ما يلي: (3)

أ- العرض التصويري: إن القرآن الكريم عند ما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخبارا مجردا، بل يعرضها بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى.

ب- التنويع في الاستهلال بالقصة ووضع المدخل إليها: من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض في ابتداء القصة، وذلك أن عنصر التشويق أمر أساسي في القصة، فينبغي أن يتجلى بأبهى مظاهره في مطلعها، حتى ينشدّ القارئ إلى متابعة حلقاتها، ويفتح آفاق ذهنه وجوانب نفسه إلى استطلاع أغراضها ومقاصدها.

ولم يذهب بعيدا المنهج المقرر للصف الأول متوسط عن تلك الخصائص في القصة القرآنية إذ عدها على النحو الاتي : (4)

1- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها وصادقة في خبرها ، فليست خيالاً ولا كذباً.

2- حسنَ الاختيار بعرض الوجه الأحسن من القصة ، والإعراض عمّا لا خير فيه فضلاً عن الشرِّ، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص، وهذه خاصة للقرآن بخلاف المعهود في الكتب الأخرى .

3- التفاوت في العرض طولاً وقصراً ، فمثلاً : سورة نوح في قصة واحدة وهذه القصة ذُكرتْ في آيةٍ واحدة

4 - التقطيعُ بعرض المشاهد منفصلة غير متصلة ، وتكرارُ القصة لفظاً ومعنى، أو التكرار بالمعنى، والثاني هو وجه من وجوه البلاغة ودليل على الإعجاز .

---

(1) ينظر : القاهري (ت: 1031هـ) زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة ، ط1، 1410هـ-1990م، 1/ 272.

(2) ينظر: محمد أحمد محمد معبد (ت: 1430هـ) ، نفحات من علوم القرآن : الناشر: دار السلام – القاهرة ، ط2،: 1426هـ - 2005 م ، 1/ 106.

(3) ينظر: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو ، الواضح في علوم القرآن : الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق ، ط2 ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

(4) القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ،100 ، 101 .

المبحث الاول

التطرف العنيف المؤدي إلى الارهاب، أنواعه وأسبابه

تدين الشريعة الاسلامية جميع أشكال التطرف العنيف، وما ينتج عن هذا النوع من سلوك مؤدي إلى الرعب والارهاب بالأبرياء ، دون تمييز ديني أو مذهبي أو عرقي. فالإسلام دين وسط، كما يقول تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً } البقرة 143.

المطلب الاول : التعريف بالمفاهيم (التطرف _ العنف _ الإرهاب)

اولا : مفهوم التطرف في اللغة والاصطلاح :

الطَّرْفُ في اللغة : تَحريكُ الجفون في النّظر. يقال: شَخَصَ بَصَرُهُ فما يطرف. والطَّرْفُ: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يجمع. والطَّرْفُ: إصابتُك عيناً بثوبٍ او غيره، والطَّرَفُ: الطّائفة من الشَّيء، تقول : أصبت طَرَفاً من الشّيء. (1)

التطرف في الاصطلاح: (هو مجاوزة حد الاعتدال وأفرط ولم يتوسط ، وهو الغلو)(2)

وعرف التطرُّف ايضا بأنه : المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطِر مدمِّر للفرد أو الجماعة "تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء على التطرُّف الإرهابي"، وتطرُّفيّ [مفرد]: اسم منسوب إلى تطرُّف: مَنْ أو ما هو بالغ حدّ التطرُّف في آرائه "شخص تطرُّفيّ في سلوكه".(3)

فإذا كان التطرف هو تجاوز الحد وأفرط عن الاعتدال فإن حقيقة الإرهاب المذموم في الإسلام يكون أكثر من ذلك حيث تجاوز مرحلة التطرف إلى مرحلة أخرى تنطوي على فرض الرأي أو المعتقدات بالقوة، أو بمعنى آخر فإنه إذا كان التطرف عادة يقوم على العنف الفكري فإن الإرهاب يعتمد على العنف الفكري والمادي معا. فالتطرف، سواء كان إفراطا أو تفريطا، مذموم في الإسلام لأن الإسلام هو الصراط المستقيم الذي وقع وسطا بين الإفراط والتفريط. (4)

ومما تقدم يتبين للباحث ان التطرف سلوك مذموم سواء كان من فرد أو مجموعة افراد من شأنه التجاوز على حقوق الاخرين وحريتهم بطرق متعددة كفرض الآراء والمعتقدات أو استخدام القوة فكريا، او ماديا .

---

(1)الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) كتاب العين: تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت. ، 7/ 413، 414

(2) إسماعيل لطفي بن عبدالرحمن ، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ، ، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، 1425هـ / 2004م ، 1/ 5.

(3)أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة : الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م ، 2/ 1396.

(4) ينظر : إسماعيل لطفي ، 1/ 5 .

ثانيا: مفهوم العنف في اللغة والاصطلاح.

العُنْفُ في اللغة: ضد الرِّفْق، يُقَال عَنُفَ بِهِ يَعْنُف عُنْفاً فَهُوَ عَنيف إِذا لم يكن رَفِيقًا فِي أمره. قَالَ: وأعنفته أَنا، وعنّفته تعنيفاً. (1) وَيُقَالُ: اعْتَنَفْتَ الشَّيْءَ، إِذَا كَرِهْتَهُ وَوَجَدْتَ لَهُ عُنْفًا عَلَيْكَ وَمَشَقَّةً. وَمِنَ الْبَابِ: التَّعْنِيفُ، وَهُوَ التَّشْدِيدُ فِي اللَّوْمِ. (2)

والعنف في الاصطلاح: هو الشدة في قول أو رأي أو فعل أو حال! وهو ما يُولد ما يسمى بالعنف العقدي , والعنف العلمي والعنف الفكري في الرأي والفهم والتصور؟! إذا العنف نتيجة للغلو والتطرف.) (3)

ثالثا : مفهوم الارهاب في اللغة والاصطلاح .

الارهاب في اللغة من: رَهِبَ، بِالْكَسْرِ، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً، بِالضَّمِّ، ورَهَباً، بِالتَّحْرِيكِ، أَي خافَ. ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبَةً: خافَه. والرَّهْبَةُ: الخَوْفُ والفَزَعُ . (4)

تعريف الإرهاب:(هو الاعتداء المنظم من فرد أو جماعة أو دولة على النفوس البشرية، أو الأموال العامة أو الخاصة بالترويع والإيذاء والإفساد من غير وجه حق) (5)

ويقصد بالاعتداء المنظم: أي الظلم الذي يقع على صورة مرتبة ومتسقة لتحقيق أهداف عامة سياسية أو اقتصادية وله بواعثه العقدية أو الفكرية(6).

كما عرف الإرهاب بأنه :(جميع الممارسات العدوانية بشتى صورها التي حرمها الإسلام وحذر منها ومنعها) (7) وتجدر الاشارة إلى ما أجتمعت عليه لجنة الخبراء العرب في تونس ، في الفترة من20 حتى 22 محرم 1410هـ (الموافق 22-24 أغسطس سنة 1989م) لوضع تصور عربي أولي عن مفهوم الإرهاب والإرهاب الدولي والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من أجل التحرر ، ووضعت تعريفًا يعد أكثر الصيغ شمولية ووضوحًا ، حيث ينص على أن الإرهاب "هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فزعًا أو رعبًا من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو تفجير المفرقعات وغيرها مما يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب ، والذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة من الأفراد ضد دولة أخرى أو مجموعة أخرى من الأفراد ، وذلك في غير حالات الكفاح المسلح الوطني المشروع من أجل التحرير والوصول إلى حق تقرير المصير في مواجهة جميع أشكال الهيمنة أو قوات استعمارية أو محتلة أو عنصرية أو غيرها) (8)

---

(1) كتاب العين: الفراهيدي ، 5/3 .

(2) ابن فارس: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي(ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، 158/4.

(3)الشبل: علي بن عبد العزيز بن علي، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، 15/1 .

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب : ، 436/1، 437 .

(5)عبد الله بن محمد العمرو ، أسباب ظاهرة الإرهاب، الناشر جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 1425هـ _ 2004م ، 1/ 5 .

(6)عبد الله بن محمد العمرو ، 5 .

(7) الإرهاب وأثره على البلاد والعباد، د عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بجامعة القصيم،1

(8) الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج : محمد الهواري ، الناشر جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 2004م ، 1/ 15 .

وقد عرفه علماء المسلمين المعاصرين عند اجتماعهم في الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في شهر يناير 2002م، بان الإرهاب: هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغيا على الإنسان دينه، ودمه، وعقله، وماله بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي وجماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أموالهم للخطر.(1)

المطلب الثاني : الارهاب أنواعه واسبابه :

اولا : أنواع الارهاب : يقسم الارهاب على قسمين هما :

1 – الإرهاب المحمود : هو الشرعي لدى الإسلام. وبهذا المعنى المحمود المشروع استعملت الكلمة في القرآن،(2) . كما في قوله تعالى: { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} أن الدلالة اللفظية في الآية تشير إلى أن الغرض الأساس من إعداد القوة هو الإرهاب والتخويف، وليس القتل والقتال. يقول تعالى: { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }، ولا يقول: " تقاتلون به أو تقتلون به عدو الله وعدوكم " . وبذلك تبين أن اختيار الله هذه الكلمة (الإرهاب) هو نوع من رحمته تعالى لخلقه، تجنبا عن القتل أو القتال الذي هو سفك الدماء وهو الغرض الغالب من أي قوة. وحتى مع الأعداء لا يريد أن يعاملهم الإسلام بالقتل والقتال، فما بالك مع عامة الناس ولو كانوا غير مسلمين. فإذا اكتفى هؤلاء الأعداء المجرمون أو الكفار بمجرد هذا الإرهاب والتخويف الذي يمنعهم من التعدي والظلم والصد عن سبيل الله فقد تحقق الغرض الأساس من إعداد القوة في الإسلام. فالإرهاب المشروع في الإسلام هو أحد الوسائل لتجنب القتل والقتال. إذ الإسلام دين الدعوة إلى العقل والسلم، ولا يلجأ إلى القتل والقتال وسفك الدماء إلا إذا لم يكن لديه خيار آخر. فمعنى الإرهاب الوارد في هذه الآية هو دفع الاعتداء والوقاية منه، وليس الإفساد والتخريب والاعتداء على الآخرين. (3)

2 _ الإرهاب العدواني الممنوع : هو ممارسة الإرهاب المتصف بالفساد والظلم والعدوان، وتخويف الناس أو إيذائهم بغير حق أو صد عن سبيل الله أو اعتداء على الأنفس والأموال العامة أو الخاصة بالإفساد. وهو الإرهاب الذي يردع الآمنين ويأخذ البرآء بذنب غيرهم ولا يبالي ما سفك من دماء ولا ما دمر من مبان ولا استحل من حرمات. وهو الإرهاب المنهي عنه والمذموم شرعا ، ومن ارتكبه فقد ارتكب جرما يستحق اللوم والعقاب. (4)

ومن الشواهد القرآنية في الإرهاب العدواني: (5)

1 – تخويف أحد ابني آدم لأخيه، كما في قوله تعالى: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ } .

---

(1) ينظر: إسماعيل لطفي، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ، 3.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، 6.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، 8.

(4) ينظر: إسماعيل لطفي ، 11. و ناصر بن إبراهيم المحيميد : وظيفة القضاء في التعامل مع الإرهاب، 9 .

(5) ينظر: المصدر نفسه ، 11.

2 – المحاربون الذين يفككون أمن الناس بالنهب والسلب والإفساد في الأرض، كما في قوله تعالى: { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ }.

ثانيا – أسباب الإرهاب: للإرهاب اسباب كثيرة منها (1)

1– اتباع الفتاوى الشاذة والأقوال الضعيفة والواهية، وأخذ الفتاوى والتوجيهات ممن لا يوثق بعلمه أو دينه، والتعصب لها. مما يؤدي إلى الإخلال بالأمن وشيوع الفوضى وتوهين أمر السلطان الذي به قوام أمر الناس وصلاح أمور معاشهم وحفظ دينهم.

2– التطرف في محاربة الدين وتناوله بالتجريح والسخرية والاستهزاء والتصريح بإبعاده عن شؤون الحياة، والتغاضي عن تهجم الملحدين والمنحرفين عليه وتنقصهم لعلمائه أو كتبه ومراجعه وتزهيدهم في تعلمه وتعليمه.

3– العوائق التي تقام في بعض المجتمعات الإسلامية في وجه الدعوة الصادقة إلى الدين الصحيح النقي المستند إلى الكتاب والسنة وأصول الشرع المعتبرة على وفق فهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين. فإن التدين فطرة فطر الله عباده عليها، ولا غنى لهم عنه، فمتى حرموا من العلم بالدين الصحيح والعمل به تفرقت بهم السبل وتلقفوا كل خرافة وتبعوا كل هوى مطاع وشح متبع.

4– الظلم الاجتماعي في بعض المجتمعات ؛ وعدم التمتع بالخدمات الأساسية، كالتعليم والعلاج، والعمل، أو انتشار البطالة وشح فرص العمل، أو تدهور الاقتصاد وتدني مداخيل الأفراد، فكل ذلك من أسباب التذمر والمعاناة، مما قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه من أعمال إجرامية.

5– عدم تحكيم الشريعة الإسلامية في بلاد غالبية سكانها من المسلمين، وإحلال قوانين وضعية محلها مع وفاء الشريعة بمصالح العباد وكمالها في تحقيق العدالة للمسلمين وغيرهم ممن يستظل بظلها، ويتمتع برعايتها.

6– نزعة التسلط وشهوة التصدر التي قد تدفع ببعض المغامرين إلى نشر الفوضى وزعزعة أمن البلاد، تمهيداً لتحقيق مآربهم غير آبهين بشرع ولا نظام ولا بيعة.

ومما يجب ذكره في هذا الصدد صفات الإرهاب المذموم، إذ أن كلا من العنف والتطرف والظلم مذموم في الإسلام. فهذا الثالوث المذموم هو أهم صفات الإرهاب المذموم. فالإرهاب لا يكون مذموما إلا إذا دخل فيه العنف والتطرف والظلم. فالعنف عبارة عن استخدام القوة المادية في غير موضعها، حيث يمكن فيه أن تستخدم الحجة أو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أو المجادلة بالتي هي أحسن، وبغير ضابط من خلق أو شرع أو قانون؛ هل يجوز قتلهم أو الاعتداء عليهم أو لا. فمن الإرهاب المذموم استخدام العنف مع الأبرياء، أو فيمن ليس بينك وبينه قضية، وإنما هو وسيلة لإرهاب الآخرين.(2)

(1) ينظر: عادل العبد الجبار، الإرهاب في ميزان الشريعة ، 160,161

(2) ينظر : الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ، 12، 13.

المبحث الثاني

الحوار والتسامح في الشريعة الاسلامية

المطلب الاول : الحوار أنواعه واهدافه .

اولا : الحوار في اللغة والاصطلاح :

الحِوَار في اللغة: بِالْفَتْح ويُكْسَر، وحَوَاراً، وحِوَاراً، ومُحاوَرَةً، وحَوِيراً، ومَحُورَةً، أَي جَواباً. {الحِوَار، أَي} المُحَاوَرَة. والمُحَاوَرَةُ: المُجَاوَبَةَ ومُرَاجَعَةُ النُّطْق والكَلاَم فِي المُخَاطَبَة، وَتَحَاوَرُوا: تَرَاجَعُوا الكَلاَمَ بَيْنَهُم، وهم يَتَرَاوَحُونَ ويَتَحَاوَرُونَ. (1)

اما الحوار في الاصطلاح: فلا يبتعد عن المعنى اللغوي السابق، فهو إذاً: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة . (2)

من ذلك يتبين أن الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي ، مكتوباً أم شفوياً . وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها . ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق الحوار على تلاقح الثقافات بين بعضها الآخر وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض. (3)

وتجدر الاشارة إلى ان العلماء قد فرقوا بين الحوار والجدل حيث إن الجدل مظنة التعصب والإصرار على نصرة الرأي بالحق وبالباطل والتعسف في إيراد الشبه والظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر . وان إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة .(4)

ثانيا : انواع الحوار في الشريعة الاسلامية

1- الحوار والتقريب بين مذاهب الدين الواحد .

إن الحوار الداخلي بين مذاهب وفرق الدين الواحد يؤدي إلى تحقيق التقارب بين هذه الفرق والمذاهب الداخلية . ويعد الحوار الداخلي على القدر نفسه من الأهمية التي للحوار الخارجي بين الأديان . والحقيقة أنه بدون التفاهم بين أهل الدين الواحد لا يمكن أن يتم التفاهم بين أهل الأديان ، فإن النتائج الإيجابية أو السلبية التي تنتج عن الحوار الداخلي تؤثر إيجابًا وسلبًا في الحوار الخارجي بين الأديان، والحقيقة أنه في بعض الأحيان يكتسب الحوار الداخلي شكل الحوار الخارجي. (5)

---

(1) ينظر: مرتضى الزَّبيدي: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، د.ط ، د.ت . 11/ 107، 108

(2) ينظر: تركستاني أحمد بن سيف الدين، الحوار مع أصحاب الأديان ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض 2004م ، 1/ 9.

(3) ينظر: تركستاني أحمد بن سيف الدين 1/ 10.

(4) ينظر: المصدر نفسه ، 1/ 9.

(5) ينظر: محمد خليفة حسن، الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب 10, 11.

2- الحوار بين الاديان .

يختلف الحوار الديني بطبيعته عن الجدل في أن الحوار الديني يحتوي ضمنًا على عناصر التفاهم بين الأديان بينما الجدل يشير ضمنًا إلى عناصر الاختلاف والتباعد بين الأديان والمذاهب ، وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الطبيعة الإيجابية في الحوار بين الأديان في قوله (قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَينَنَا وَبَينَكُم أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشرِكَ بِهِۦ شَيـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَربَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشهَدُواْ بِأَنَّا مُسلِمُونَ) آل عمران: 64، فالآية الكريمة تدعو إلى الحوار الديني بين المسلمين وأهل الكتاب وتشير إلى عناصر الاتفاق بين اليهودية والمسيحية والإسلام التي تكون أساساً للحوار بينهم، وتستبعد ضمنًا عناصر الاختلاف التي أدى إليها التطور التاريخي لكل من اليهودية والمسيحية بل إن الإسلام يتجاوز تاريخ الاختلاف بين الديانات الثلاث ويطالب بالعودة إلى شكل بسيط وفطري للتوحيد يمثله دين إبراهيم (عليه السلام) الذي هو دين الفطرة ، واختيار إبراهيم (عليه السلام) اختيار مقصود فهو نبي مرسل تعترف به اليهودية والمسيحية والإسلام وتعده أبًا لكل الأنبياء عليهم السلام : (وَجَعَلنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلكِتَٰبَ وَءَاتَينَٰهُ أَجرَهُۥ فِي ٱلدُّنيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) العنكبوت27، وترى دينه أساسًا لها وقد صدق القرآن الكريم حيث وصف إبراهيم (عليه السلام) (مَا كَانَ إِبرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلمُشرِكِينَ) آل عمران 67 ، فالآية تؤكد على أسبقية إبراهيم (عليه السلام) التاريخية وظهور دينه قبل ظهور اليهودية والمسيحية، وأن دينه كان الإسلام فهو رمز الطاعة والاستسلام للإرادة الإلهية من ناحية، وهو في الوقت نفسه رمز لدين الفطرة السليمة قبل أن تلحق التعقيدات الدينية واللاهوتية بعقيدة التوحيد. (1)

ثالثا : اهداف الحوار في الشريعة الاسلامية

وانطلاقاً من مبدأ عالمية الإله ووحدة البشرية اتجه الإسلام إلى استخدام الحوار استخدامًا جيدًا في مجال الدعوة الإسلامية، والهدف من الحوار هو الوصول بالإسلام إلى غير المسلم، وان اساس الحوار بين الأديان التفاهم ويتحقق ذلك من خلال الحوار لمواجهة العدو المشترك لكل الأديان، وهو المتمثل في الاتجاهات والمذاهب غير الدينية مثل الشيوعية والإلحاد والعلمانية وغيرها من المفاهيم والأيديولوجيات الرافضة للدين والمعادية له، كما سعى بعض هذه الاتجاهات إلى إلغاء الدين وإبطال دوره في تسيير الحياة الإنسانية كما فعلت الشيوعية والاتجاهات المادية الإلحادية. ولا يوجد دين من الأديان الحية لم يتعرض للغزو العلماني الشيوعي الإلحادي الحديث. (2)

وبفضل الحوار الهادف الذي يعني قبول التكافؤ بين مختلف الشعوب والأمم. فبالحوار والإقناع وإعطاء التصور الصحيح للإسلام، ومحاولة نقاش الآخرين واحترامهم، تحقق انتصار الإسلام، وتم قبول دعوته السامية القائمة على البساطة والاعتقاد الصحيح، والتزام حقوق الإنسان، ولا سيما العمل بمقتضى العدالة والمساواة والحرية

(1) ينظر: محمد خليفة حسن، .13، 14 .

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه ، 3 , 4.

والإخاء الإنساني والمرونة. وهو أيضاً دعوة خالصة لحوار الحضارات لبيان زيف الحضارة المادية وانطلاقها من الماديات فقط ، وإثبات صحة منهج الحضارة الإسلامية القائمة على مراعاة الماديات والروحانيات معاً. (1)

المطلب الثاني : التسامح من منظور القرآن الكريم

اولا : التسامح لغة واصطلاحا :

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (سمح) السماح والسماحة: الجود. وسمح وسماحةً وسموحةً وسماحاً: جاد. ولغةً يقال : سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء. وقيل: إنمّا يقال في السخاء سمح ، وأمّا أسمح فإنمّا يقال في المتابعة والانقياد، ويقال: أسمحت نفسه إذا انقادت. والمُسامَحة: المُساهَلة. وتَسامحوا: تَساهَلوا. وقيل السَّماحُ رَباحٌ : أَي المُساهلة فِي الأَشياء تُرْبِحُ صاحبَها. وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شَيْئًا فَسَهَّل فيه. (2)

ولم يذهب بعيدا منهج السادس الاعدادي في تعريف السماحة عما ذهب إليه اهل اللغة بأنها: (لجود :سمَح به ، أي جاد به . والمُسامحة المُساهلة ، وتسامحوا تَسَاهَلوا وهو قريب من الصفح والعفو)(3).

اما التسامح في الاصطلاح : (احترام حرية الآخر ، وطرق تفكيره وسلوكه ، وآرائه السياسية ، والدينية ، أو هو قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف). (4)

وقد عرف الجرجاني التسامح: (هو ألا يعلم الغرض من الكلام، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظٍ آخر، وان استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية، ولا نصب قرينة دالة عليه، اعتمادًا على ظهور المعنى في المقام، فوجود العلاقة بمعنى التسامح)(5)

وتكاد تجمع قواميس اللغة على أنّ التسامح (موقف فكري وعملي قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا)(6)

وتجدر الاشارة إلى ان الجمعية العامة للأمم المتحدة وبناءً على توصية من منظمة اليونسكو قررت أن يكون عام ١٩٩٥ عاماً للتسامح، وقد صدر إعلان بذلك، ومعه وثائق أصدرتها اليونسكو تحدد معنى التسامح وأبعاده الاجتماعية والدولية الواجبة في التعليم والثقافة وعلاقات الافراد والدول على السواء، وقد أكد الجزء الخاص بمعنى التسامح النقاط التالية : (7)

---

(1) الزحيلي ، وهبة بن مصطفى وسطية الإسلام وسماحته ، جامعة دمشق – كلية الشريعة , اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب , 1425هـ / 2004م , 48.

(2) ينظر: ابن منظور (ت711هـ) 2/ 489 .

(3) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الرابعة 1439 هـ / 2018م ،148.

(4) ينظر: المصدر نفسه ،148.

(5)الجرجاني(ت: 816هـ)، علي بن محمد بن علي الزين الشريف كتاب التعريفات: ، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ -1983م، 1/ 57 .

(6)الجابري ، محمد عابد ، قضايا في الفكر المعاصر: ، مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧م، 20 .

(7) جابر عصفور، ثقافتنا بين التعصب والتسامح ، ، مجلة العربي ، العدد ٥٦٧ ، فبراير/ شباط ، ٢٠٠٦م ، 81 . و فائز صالح محمود اللهيبي ، التسامح وقبول المختلف في الفكر الإسلامي ، مجلة أبحاث التربية الأساسية المجلد 9 العدد 2 ، 479، 480

1- التسامح هو احترام وإقرار وتقرير التنوع الثري لثقافات عالمنا، ولأشكال تعبيرنا وأساليب ممارستنا لإنسانيتنا، ويتعزز بواسطة المعرفة والانفتاح والتواصل مع الآخرين، وحرية الفكر والعقيدة والدين ..

2 – ليس التسامح تنازلاً أو تعاطفاً أو تساهلاً ، وإنمّا هو في المقام الأول إقرار حقوق الإنسان العالمية، واحترام للحريات الأساسية للآخرين.

3- التسامح هو المسئولية التي تتدعم بها حقوق الإنسان وأنواع التعددية ، بما فيها التعددية الثقافية كما تتدعم به الديمقراطية وسيادة القانون .

ثانيا: التسامح من منظور القرآن الكريم

يمثل القرآن الكريم المرجعية الدينية الاكثر عنايةً بالإنسان، من خلال تقويم سلوكه وهدايته وإرشاده، فعملية بناء أنسان رسالي يتطلب اهماماً كبيرا في التسامح الذي يعد قيمة بشرية قبل أن يكون مقصد ديني .

فلقد بنى الإسلام شريعة التسامح في علاقاته على أساس متين فلم يضق ذرعا بالأديان السابقة، وشرع للمسلم أن يكون حسن المعاملة مع المسلمين وغير المسلمين فيحسن جوارهم ويقبل ضيافتهم ويصاهرهم حتى تختلط الأسرة وتمتزج الدماء، وجعل ذلك دليلا على التقوى التي رتب عليها أعظم الجزاء. (1)،(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ) المائدة 8

ويحسن بعد إدراك رؤية القرآن للتسامح أن نتطرق إلى محاولة فهم الآليات التي يتخذها القرآن لترسيخ مبدأ التسامح :

1 – العفو: ٱلۡعَفۡوَ ئز ئم ئن ئى ئي بر بز (2) الأعراف: 199

دلت الآية الكريمة على أخُذِ الْعَفْوَ بمعنى خذ مَا عفا لك من أفعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم، من العفو الذي هو ضد الجهد أو خُذِ الْعَفْوَ عن المذنبين أو الفضل وما يسهل من صدقاتهم، وذلك قبل وجوب الزكاة، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف المستحسن من الأفعال. وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل أفعالهم، وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق آمرة للرسول باستجماعها. (3)

2 – الصبر والصفح : لَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ (34)وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ (35) حَمِيمٞ فصلت: 34-35

أي ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالطريق التي هي أحسن الطرق، فقابل إساءتهم بالإحسان إليهم، والذنب بالعفو، والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات، واحتمال المكاره، فإنك إن صبرت على سوء أخلاقهم مرة بعد أخرى

(1) ينظر: اللحيدان، عبد الله بن إبراهيم ، سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ، المؤتمر العالمي لموقف الإسلام من الإرهاب 2004. 15

(2) ينظر : اللحيدان . 15

(3) البيضاوي (ت: 685هـ)، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ، 46/3، 47 .

ولم تقابل سفههم بالغضب، ولا أذاهم بمثله، استحيوا من ذميم أخلاقهم، وتركوا قبيح أفعالهم، ثم بين نتائج الدفع بالحسنى، إنك إن فعلت ذلك انقلبوا من العداوة إلى المحبة، ومن البغض إلى المودة. (1)

ومن أكرم مظاهر السماحة في الإسلام أن كتاب الله العزيز يأمر المسلمين بالصبر على أذاهم، والعفو عن بذاءاتهم، ومما يُعَد مضرب الأمثال في السماحة ورحابة الصدر، إن كل كلمة في هذا البيان تنم عن خُلُقِ الإسلام الأصيل وموافقة النبيلة من مخالفيه، مهما كان الخلاف. ومهما كان الأذى القولي الموجه للإسلام والمسلمين معاً، يقابل ذلك بصدر رحب، مع سوق الموعظة الحسنة إن ديناً هذا منهجه ليلقن الإنسانية جمعاء درساً في الصفح والتسامح الكريم ولن يضيره بعد هذا حقد حاقد، ولا عداء موتور. (2)

3 – البر والتقوى : (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ) المائدة: 2

نهى الله تعالى عن الاعتداء بأمر بالمساعدة والتظافر على الخير، إذ لا يلزم من النهي عن الاعتداء التعاون على الخير، لأنّ بينهما واسطة وهو الخلو عن الاعتداء والتعاون، وان دلالة البر والتقوى تكون بالعفو والإغضاء، وقيل يجوز أن يراد العموم لكل بر وتقوى، وهذا تسامح، والعرف في دلالة هذين اللفظين يتناول الواجب والمندوب إليه، والتقوى رعاية الواجب . (3)

المبحث الثالث

دور القصص القرآني في تحصين الطلبة من التطرف والارهاب وترسيخ ثقافة الحوار والتسامح .

تبرز أهمية القرآن الكريم في كونه ينظم حياة الانسان فينظم شؤون الاسرة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا) النساء 19، والعلاقة بالمؤمنين (إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ) الحجرات10، وينظم العلاقات بين المسلمين وغيرهم كالجيران، وتعاملات الانسان من بيع وشراء وميراث وزواج وغيره، ويضمن القرآن الكريم تمسك بتعاليمه حياة سعيدة يسودها التكافل والتعاون والتسامح. (4)

زد على ذلك إن المجتمعات الحديثة اتجهت بوظيفة المدرسة من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير، يتلقى

---

(1)المراغي (ت: 1371هـ) أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي : الناشر: شركة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصرط1، 1365هـ – 1946م ، 24/ 131.

(2) ينظر : المطعني (ت: 142هـ) عبد العظيم إبراهيم محمد . سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله : الناشر: مكتبة وهبة ، الطبعة: الأولى 1414 هـ – 1993 م، 76/1 .

(3) ينظر: الأندلسي(ت: 745هـ)، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير: تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر–بيروت،1420هـ ، 437/3.

(4) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الرابعة ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م ،22،23.

الطالب فيها معنى القانون وفكرة الحق والواجب، بل اصبح بعضهم يصف المدرسة بأنها مؤسسة تنظيمية تقوم على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها والوقوف على مواردها واحتياجاتها لأن المؤسسة الوحيدة التي ترتبط بجميع أفراد البيئة هي المدرسة(1)

المطلب الاول

دور القصص القرآني في تحصين الطلبة من التطرف والارهاب .

الدين الاسلامي يحرص على صلاح المجتمع، وبقائه وسعادته، وصيانته من المعتدين والمخربين، ويأمر المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوقوف بوجه كل باغ فاسق خارج عن طريق الحق والصلاح متعد حدود الله مرتكب ما نهى عنه . كما يأمر المسلمين بمنع كل عمل ضار بالمجتمع ومنع كل المفسدين الذين يسعون للإضرار بالمجتمع .(2) (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) آل عمران: ١٠٤

اولاً : قصة نبي الله شعيب (عليه السلام) :

لقد كان قوم شعيب من شر الاخوان في النسب والقرابة، سعوا بكل قوة وجهل واصرار على الكفر لإحباط دعوة نبيهم عن طريق الايمان ، وحاربوه بكل الوسائل ومن أهمها(3)

1_ تكذيب شعيب (عليه السلام) حتى لا تطمن له النفوس ولا تهتدي اليه القلوب. واتهامه بالسحر وانه مسحر حتى فسد عقله ، فقالوا له لقد فسد عقلك من السحر ولا حقيقة لما تدعيه لنفسك من النبوة . ٱتَّقُواْ مخ مم مى مي نج نح ٍ الشعراء 185

2_ تربصهم بالمؤمنين فقد عمد قوم شعيب عليه السلام إلى قطع الطريق على المؤمنين حتى لا يصلوا إليه وتعلموا احكام الله فقد كان يقعدون في الطرقات ويصرفون من يريد الايمان عن دين الله ويشوهون الحقائق ويثيرون الشكوك ليقولوا انها سبل معوجه .

3_ استهزائهم بشعيب (ع) فقالوا له ما حكاه الباري عز وجل، (قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ) هود 87

4_ تهديدهم لشعيب ع بالإخراج من قريتهم: لقد توعد الكفار نبي الله شعيب (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين بالإخراج من قريتهم أو اجبارهم على الرجوع في ملتهم المنحرفة . (قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ) الاعراف 88

5_ تهديدهم لشعيب بالرجم : قالوا يا شعيب اننا لا نفهم كثيرا من قولك ولا نصدقوه وانا نراك فينا ضعيفا لا جند لك ولا أعوان تقدر بهم على مخالفتهم لضعفك . (قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) هود 91

---

(1) ينظر: عبد التواب يوسف تنمية ثقافة الطفل: ، الناشر: دار الفكر – دمشق، 2002م . 15/1

(2) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة السادسة 1443 هـ / 2021م .108

(3) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ،115، 116.

ثانيا : قصة نبي الله يحيى (عليه السلام)

كان يحيى(عليه السلام) حسن الوجه ومن صفاته أنه كان مصدقاً بنبي الله عيسى(عليه السلام) فهو أول من آمن برسالته وكان سيداً في قومه بعلمه وخلقه، وكان يحبس نفسه عن الشهوات وزاهداً منقطعاً لله عز وجل.(1)

وهذا ما أكدته المصادر التفسيرية بأن نبي الله يحيى(عليه السلام) كان تقيا صالحا منذ صباه، وكان عالما بارعا في الشريعة الموسوية ومرجعا في أحكامها، وصار نبيا وهو صبي ، وكان يدعو الناس إلى التوبة من الذنوب(2)

وتجدر الاشارة إلى ان مظهر من مظاهر التطرف العنيف ما ورد في قصة سيدنا يحيى(عليه السلام) الذي قتل بيد الحاكم الظالم، وأهدى رأسه إلى بغي من البغايا استجابة لنزوة شيطانية تافهة، وحقد أعمى.(3) ،وحين قال سيدنا يحيى للملك الظالم: ما يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك .(4)

فقال الحاكم لأحد حراسه، اذهب إلى السجن واقتل يحيى، واحضر لنا رأسه، فانطلق الحارس شاهرا سيفه، ودخل زنزانة يحيى (عليه السلام) فهوى عليه بضربة سيف واحدة خاطفة، وعاد الحارس يعدو وسيفه يقطر دماً زكياً، وكان يحمل رأس يحيى(عليه السلام) في طبق من نحاس، ثم تقدم الحارس ووضع الطبق امام الملك الطاغي ومعشوقته الآثمة لتكون دماء الانبياء والاولياء رخيصة في مواجهة الباطل والطغاة والبغاة وسيكون الحساب عظيما وعسيرا في الدار الاخرة ، لقد ثبت يحيى (عليه السلام) على أيمانه ولم يتزحزح عنه ورحل إلى الله شهيداً مضرجاً بدمه . (5)

ثالثا: قصة نبي الله هود (عليه السلام)

هو هود بن عبد الله بن رباح من ولد سام بن نوح (عليه السلام) بعث إلى قوم عاد وكانوا يسكنون الاحقاف _ منطقة تقع في شمال حضر موت_ وكان قوم هود (عليه السلام) كان قوم هود(عليه السلام) طوال الاجسام وأقوياء البدن وكانت مساكنهم الرفيعة ذات عماد وهو ما تعتمد عليه الابنية، وتمادوا قوم عاد في الظلم والفساد وكانوا يمارسون القمع بعنف اعتزازاً بقوتهم وسطوتهم . (6)

أدى نبي الله هود(عليه السلام) رسالته على الوجه الأكل واحتمل في سبيلها أنواع الشدائد، وتعرض لشتى التهم الكاذبة والاعتراضات الساذجة . (قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن **رَّبِّ** ٱلۡعَٰلَمِينَ (67)) ، الأعراف67 وان في قوله تعالى (أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ **رَبِّي** وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ (68)) الأعراف68 ، رد لكلا الاعتراضين وهو

(1) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الاعدادي ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الخامسة 1440 هـ / 2019م ،23 .

(2) ينظر: الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير: ، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، ط2، 1418هـ ، 62/16.

(3) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الاعدادي ، 27 .

(4) ينظر: البقاعي (ت: 885هـ)، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر : الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، 292/4.

(5) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الاعدادي ، ، 25.

(6) – ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الثالثة ،1438 هـ / 2017م ،45.

ناصح وليس بسفيه، أمين وليس بكاذب، وخاطبهم بأنه لا يخشى أذاهم ومكرهم على الرغم من جبروتهم وشدة بطشهم، ويتضح من القصة أن الغنى والثروة والقوة من نعم الله سبحانه، التي يستوجب شكرها واستعمالها في ما يرضي الله تعالى واستثمارها في كل ما يعود على الفرد والمجتمع من خير ورقي وتقدم، وقد يساء استعمال هذه النعم، باتخاذها وسائل إلى اللهو والعبث والاستغلال والاستيلاء على الاخرين، واستعبادهم والبطش بهم ولا شك في أن من يفعل ذلك فمصيره إلى الهلال والزوال مهما تعاظمت قوته . (1)

رابعا: قصة اصحاب البستان :

ويظهر الغضب الالهي بمن اراد السوء بالمستضعفين من خلال قصة (اصحاب البستان) اذ كان يملكه رجل صالح فيه ما لذ وطاب من الثمار، وكان لا يدخل إلى بيته شيء منها إلا بعد أن يوزع منها على الفقراء والمحتاجين، وظل هكذا حتى قبضه الله تعالى إليه، فورثه اولاده الخمسة وفي السنة التي مات فيها والدهم حمل البستان ثمارا كثيرة لم يحملها من قبل ذلك (إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17)وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18)فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ (19)فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ (20)فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ (21)أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ (22)فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (23)أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (24)وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ) القلم 17_25 ، وحين شاهدوا هذا الرزق والوفير، طغوا وطمعوا وبخلوا فقال بعضهم فلنتفق على الا نعطي الفقراء شيئا من الثمار بعد اليوم حتى نزداد غنى وتكثر اموالنا، فرضي بهذا العمل اربعة منهم إلا الخامس وكان اعقلهم فحذرهم من غضب الله وطلب اليهم السير على نهج ابيهم لكن اخوته الاربعة غضبوا منه وضربوه، فما كان منه الا ان يخضع لهم ويوافق على مشورتهم مجبرا، واتفق الابناء على ان يذهبوا صباحا ويقطعوا الثمار ويمنعوا الفقراء وهم يحلمون بالثراء، وفي صباح اليوم التالي ذهبوا إلى البستان وهم يتخفون من الفقراء حتى لا يعطوهم شيئا مما يرزقهم الله، لكن الله عادل وقد ابتلاهم جزاء بخلهم ومنعهم الفقراء، إذ أرسل على بستانهم في الليل وهم نيام نارا أحرقت البستان فلم يبق شيء منه فلما وصلوا البستان ظنوا أنهم ضلوا طريقهم ، فأدركوا ان ما حصل لبستانهم هو جزاء عملهم وبخلهم وطمعهم فذكرهم أخوهم الذي أعترض عليهم وطلب اليهم السير على نهج والدهم ذكرهم كيف حاول منعهم، وكيف أصروا على ذنبهم حينها ندموا على فعلهم ودعوا الله تعالى أن يغفر لهم ويبدلهم خيرا منها،(2) (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27)قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28)قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (29)فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ (30)قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (31)عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ) القلم 26_32

وتجدر الاشارة إلى ان خطر التطرف والتكفير لعله أشد الاخطار التي تهدد وطننا العراق هو الفتنة الطائفية التي سعى المغرضون وأعداء الدين إلى بثها بين المسلمين ممن يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويتوجهون إلى قبلة واحدة هي الكعبة من أبناء المجتمع الواحد الذين جمعهم الدين وجمعتهم علاقات حميمة فتلاحم أفراده وجمعتهم المصاهرة والنسب، وسعى أعداء الدين الذين تقف خلفهم سياسات وغايات إقليمية واستعمارية إلى قتل أبناء الشعب بأيدي ضعاف النفوس والجهلة والمرتزقة ومن خلال بث الفكر التكفيري البعيد

(1) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي ،47.

(2) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة السادسة 1443 هـ / 2021م ،106، 107.

عن قيم الاسلام بعد السماء عن الارض، فأولاً كان الارهابي يُكفر ممن لا ينتمون إلى الاسلام من المسيحين وغيرهم ثم راح يكفر المسلمين ممن لا ينتمون إلى طائفته وبعد ذلك صار يكفر جميع من يخالفه في الرأي من ابناء مذهبه باتهامه بالردة والتخاذل وغيرها من الاتهامات الزائفة .(1)

كل ذلك باسم الاسلام، وتحت راية ظاهرها الاسلام وحقيقتها هدم الاسلام فنتج عن ذلك:

1- تشويه صورة الاسلام وصورة المسلمين وإظهاره بوصفه دين ارهاب وقتل واستباحة للحرمات . فقتلوا واغتصبوا الحقوق وانتهكوا الاغراض حتى اصبح غير المسلمين ينظرون لكل مسلم بانه ارهابي متخلف وقاتل . وحين ان الاسلام جاء رحمة للعالمين .

2- استباحة الحرمات وانتشار العنف والقتل والدمار وهدم المؤسسات والمقدسات .

3- فقدان الأمن والطمأنينة . وتهجير الاسر الآمنة . وانهيار المجتمعات واستباحة الاوطان .

لذا وجب علينا رفض العنف والتطرف والفكر التكفيري وغن رفض العنف يجب أن ينبع من داخل الافراد أنفسهم في المستوى الاول . (2)

المطلب الثاني

دور القصص القرآني في ترسيخ الحوار والتسامح .

يسجل مفهوم التسامح حضوره في عمق التجربة الانسانية ، ويتبدى في صيغ تتنوع بتنوع المجتمعات الانسانية في إطار الزمان والمكان ، والمراحل التاريخية . فقد عرفت الحضارات الانسانية مفهوم التسامح ، وما يقابله من مفاهيم العنف والتعصب والعدوان . وقد تجلى هذا المفهوم في مختلف آداب الاديان السماوية السمحاء (3).

اولاً : قصة نبي الله شعيب :

يتجلى منطق الحوار والتسامح في قصة سيدنا شعيب حين خاطب قومه (اهل مدين) بقوله (يا قوم) تلطفا بهم وتذكيرا لهم بانهم قومه وانه اخوهم في النسب والقرابة وان من كان هذا شأنه فلا شك في أنه يريد لهم الخير بخطابة لهم فدعاهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده شأنه في ذلك شأن من سبقه من الانبياء . ولقد أكثر شعيب (عليه السلام) الحوار والجدل مع قومه ليحملهم على الايمان بالله وبما جاء به من أمر الدعوة وكان فصيحا بليغا جزل الموعظة فبعد ان دعاهم إلى الايمان بالله وتوحيده دعاهم إلى الاقلاع عن كل المفاسد والمنكرات التي فشت فيهم وأنغمسوا فيها (4)، إذ، أمرهم :

1- بإيفاء الكيل الميزان ونهاهم عن الطفيف فيهما وبخس الناس أشياءهم، ونهاهم عن الافساد في الارض بالكفر وفساد الاخلاق وسفك الدماء (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) الاعراف 85

(1) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ، 151.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، 151/ 152.

(3) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ، ،148.

(4) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ،114، 115.

2- نهاهم عن قطع الطريق عن الناس لسلبهم اموالهم أو لمنعهم من المجيء إلى شعيب (وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ) الاعراف 86

ثانياً : قصة السيدة مريم (عليها السلام) :

لما استبان ليوسف حمل مريم وقع في نفسه من أمرها حتى كاد أن يفتتن فلما أراد أن يتهمها في نفسه ذكر ما طهرها الله واصطفاها وما وعد الله أمها أنه يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم ، فذكر الفضائل التي فضلها الله تعالى بها وقال : إن زكريا قد أحرزها في المحراب فلا يدخل عليها أحد وليس للشيطان عليها سبيل فمن أين هذا فلما رأى من تغير لونها وظهور بطنها عظم ذلك عليه فعرض لها فقال : يا مريم هل يكون زرع من غير بذر قالت : نعم ، قال : وكيف ذلك قالت : إن الله خلق البذر الأول من غير نبات وأنبت الزرع الأول من غير بذر ولعلك تقول : لولا أنه استعان عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر على أن يخلقه ولا ينبته ، قال يوسف : أعوذ بالله أن أقول ذلك قد صدقت وقلت بالنور والحكمة وكما قدر أن يخلق الزرع الأول وينبته من غير بذر يقدر على أن يجعل زرعا من غير بذر فأخبريني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر قالت : ألم تعلم أن للبذور والزرع والماء والمطر والشجر خالقا واحدا فلعلك تقول لولا الماء والمطر لم يقدر على أن ينبت الشجر ، قال : أعوذ بالله أن أقول ذلك قد صدقت ، فأخبريني هل يكون ولد أو رجل من غير ذكر قالت : نعم ، قال: وكيف ذلك قالت : ألم تعلم أن الله خلق آدم وحواء امرأته من غير حبل ولا أنثى ولا ذكر قال : بلى ، فأخبريني خبرك قالت : بشرني الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وأنه لمن الصالحين، فعلم يوسف أن ذلك أمر من الله لسبب خير أراده بمريم فسكت عنها) (1)

وفي ما ذكر دلالة على أسلوب الحوار القائم على الادلة المنطقي البعيدة عن التطرف والغلو والتعصب في الطرح .

ثالثا : قصة نبي الله سليمان(عليه السلام) :

إن سليمان بن داود(عليهما السلام) من الانبياء العظام، ذوي المنزلة الرفيعة والمقام الكريم عند الله تعالى، وقد خصه الله سبحانه بفضله العظيم ونعمه الجسيمة، حتى أنه سخر له الجن والطير وقوى الطبيعة . إذ استجاب الله تعالى لدعاء سليمان(عليه السلام) ووهبه ملكاً عظيماً وقدرة لا نظير لها . تفقد نبي الله سليمان(عليه السلام) ذات يوم الطيور التي بحوزته، فأحس بغياب الهدهد، الذي حط بعد حين بين يدي سليمان، واطلعه على النبأ المهم من سبأ، قائلاً : إني وجدت امرأة تملكهم وتحكمهم، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله تعالى . (2)

ولنا ان نأخذ العبرة من مبدأ الحوار الذي دار بين ملكة مملكة سبأ وقومها بعد ان كتب اليها سليمان(عليه السلام) كتاباً مقتضب، استهله بالبسملة، وضمنه أمراً واحداً أوجزه في عبارتين وافيتين بمقصوده : لا تتكبروا عليّ، وانقادوا إلى ما أدعوكم إلية من الحق، فتحت الملكة الكتاب، وقرأت ما فيه، ثم أخبرت كبار القادة وذوي الرأي في

(1) ينظر: السيوطي(ت: 911هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين الدر المنثور في التفسير بالماثور، الناشر: دار الفكر– بيروت، ،2/ 197.و الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ، تفسير روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1415هـ ، 159/2

(2) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الاعدادي ، 74، 75.

مملكتها به، وحثت من حلولها من الملأ على إبداء وجهات نظرهم في الموضوع الخطير قائلة ما حكاه القرآن الكريم (1). (قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ) النمل:32

فالإفتاء إظهار الفتوى وهي الرأي، وقطع الأمر القضاء به والعزم عليه والشهادة الحضور وهذا استشارة منها لهم تقول: أشيروا عليّ في هذا الأمر الذي واجهته، وإنما أستشيركم فيه لأني لم أكن حتى اليوم أستبد برأيي في الأمور بل أقضي وأعزم عن إشارة وحضور منكم. (2)

ويظهر للباحث من ذلك انها لم تبت بأمر إلا بمحضرهم ومشورتهم والحوار معهم والاستماع إلى آرائهم .

كما ان التسامح خُلق إنساني أصيل دعا إليه الإسلام: لأنه يحفظ تماسك الأوطان والمجتمعات، وينشر الأمن والطمأنينة فيها فيرفع الحرج في العلاقات بين الناس ويجعل الإنسان يترفع عن الكره والبغضاء وروح الثأر والانتقام . فهذه صفات تفسد الحياة البشرية على الارض وتدمرها ، وتقطع سبل التفاهم والتعاون بين الناس .

لذلك يدعو الله تعالى إلى العفو والتسامح ونسيان الاحقاد والعمل بالحسنى . (وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ (34)وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ (35)) فصلت: 34 – 35

وقد ضرب رسول الله (ص) المثل الأعلى في مسامحة أعدائه الذين حاربوا دعوته، وأخرجوه من بلده وآذوه وحاولوا قتله . وعندما نصره الله عليهم يوم فتح مكة المكرمة . قال لقريش في حوار نموذجي بين المنتصر المهزوم : (ما تظنون أني فاعل بكم) ؟ قالوا : خيراً . أخ كريم وابن أخ كريم فقال: (ص) : (أقول لكم كما قال أخي يوسف لإخوته : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم أذهبوا فأنتم الطلقاء) (3)

هذه هي المبادئ السامية التي وضعها الاسلام لتقويم عليها العلاقات الانسانية . ويدور في ضوئها الحوار أيّاً كان نوعه وموضوعه وغايته . وإذا أخذت المجتمعات والدول بهذه المبادئ في المحاورات فيما بينها تكون قد خطت الخطوة الصحيحة في حلّ المشكلات. وتحقيق التعاون فيما بينها مصداقاً لقول الله تعالى (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ) المائدة 2 ، لذا فمن كان يؤمن بالله رباً وبالإسلام دينا ، بمحمد (ص) نبيا . عليه أن يلتزم تعاليم الإسلام بنبذ العنف والغلظة وتعامل على أساس احترام إنسانية الآخرين واحترام عقيدتهم وحقهم في اختيار انتمائهم فالله تعالى وهو الخالق العظيم ذي الجبروت (4) يقول : (لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة 256. فالإسلام سلم وسلام : قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ) البقرة 208

(1) ينظر: المصدر نفسه ، 75.

(2) ينظر: الطباطبائي، تفسير الميزان ، 15/ 360.

(3) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ،148.

(4) ينظر: القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي ، 148/ 149.

الخاتمة

وهي كالاتي :

1- ذُكر مفهوم القصة بشكل عام في منهج الصف الاول متوسط من دون ذكر تعريف القصص القرآني بشكل خاص، والاكتفاء بذكر خصائص القصة القرآنية .

2- التطرف عموما هو مجاوزة حد الاعتدال والافراط والغلو، وعلى وجهة الخصوص فيكون عبارة عن مغالاة أما سياسية، أو دينية، أو مذهبية، أو فكرية، بأسلوب عنيف وخطير .

3- تجريم الإرهاب بكل صوره من قبل الهيئات والمؤسسات ومراكز الوعي الديني على امتداد المعمورة ، باعتباره ممارسة عدوانية تهدف إلى ترويع وإيذاء الناس على اختلاف اجناسهم من غير وجه حق .

4- الارهاب نوعان الاول: محمود إذا كان الغرض منه إعداد القوة وتخويف الاعداء، وليس القتل والقتال، والعدواني الممنوع من خلال ممارسة الفساد والظلم والعدوان .

5- ان من اسباب وجود الارهاب اتباع الفتاوى الشاذة والاقوال الضعيفة الواهية، زد على ذلك الظلم الاجتماعي وعدم تحكيم الشريعة الاسلامية السمحاء في بلاد غالبيتها من المسلمين .

6- ان الحوار عبارة عن تبادل المعلومات والافكار والاراء ، وغالبا من يكون بين مذهب الدين الواحد، أو بين الاديان بشكل عام، ويهدف إلى مواجهة العدو المشترك المتمثل بالاتجاهات غير الدينية الإلحادية التي تغزو المجتمع الاسلامي .

7- ان مفهوم التسامح قائم على احترام الاخر وطرق تفكيره وسلوكه وارادته، وان القرآن الكريم أورد في آياته الكريمة جملة من المفاهيم الدالة على السماحة مثل العفو، والصبر والصفح، والتعاون، وغيرها .

8- جاء في مناهج التربية الاسلامية قصص قرآنية حكت عن عظيم ما تعرض له الانبياء(ع) من تعنيف وكيف مورس ضدهم أبشع أنواع التطرف والإرهاب المادي والمعنوي ، من خلال قصص أنبياء الله شعيب ويحيى وهود (ع) .

9- ان الحوار والدعوة إلى الله تعالى والسير في طريق الحق منهج جميع الانبياء، وهذا ما لوحظ وجوده في مناهج التربية الاسلامية، ومن خلال قصص القرآني في قصة نبي الله شعيب(ع) وقصة السيدة مريم(ع) وقصة نبي الله سليمان(ع)

أهم التوصيات : في ضوء نتائج البحث، يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

1- تعزيز حضور القصص القرآني في المناهج الدراسية بصورة أعمق وأكثر تطبيقًا.
2- تدريب المدرسين على توظيف القصص القرآني تربويًا، ربطه بالواقع المعاصر للطلبة.
3- إدخال برامج توعوية مدرسية تهدف إلى مكافحة التطرف الفكري، ونشر ثقافة الاعتدال.
4- التركيز على القيم المستخلصة من القصص القرآني مثل التسامح، والحوار، ونبذ العنف
5- تفعيل الأنشطة اللاصفية (ندوات، مسابقات، تمثيل قصصي) لترسيخ المفاهيم، ويفضل إعداد دليل تربوي خاص يوضح كيفية استخدام القصص القرآني في معالجة الانحرافات السلوكية.

المصادر والمراجع

★القرآن الكريم: خير ما نبدأ به .

1- الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج : محمد الهواري ، الناشر جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، 2004م .

2- الإرهاب وأثره على البلاد والعباد، د عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار الأستاذ بجامعة القصيم .

3- الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع ، إسماعيل لطفي بن عبدالرحمن جافاكيا ، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، 1425هـ / 2004م.

4- أسباب ظاهرة الإرهاب: عبد الله بن محمد العمرو ، الناشر جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، 1425هـ _ 2004م.

5- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ .

6- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر–بيروت،1420هـ .

7- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، د.ط ، د.ت

8- التسامح وقبول المختلف في الفكر الإسلامي : أ . م . فائز صالح محمود اللهيبي ، مجلة أبحاث التربية الأساسية المجلد 9 العدد 2

9- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: 816هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ –1983م .

10- تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) الناشر: شركة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ط1، 1365هـ – 1946م .

11- التفسير المنير: وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر– دمشق، ط2، 1418هـ .

12- تنمية ثقافة الطفل : عبد التواب يوسف ، الناشر : دار الفكر – دمشق ، 2002م

13- التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت: 1031هـ)الناشر: عالم الكتب _ عبد الخالق ثروت– القاهرة ، ط1، 1410هـ–1990م .

14- ثقافتنا بين التعصب والتسامح ، جابر عصفور ، مجلة العربي ، العدد ٥٦٧ ، فبراير/ شباط ، ٢٠٠٦م .
15- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف : علي بن عبد العزيز بن علي الشبل.
16- الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب: محمد خليفة حسن ،
17- الحوار مع أصحاب الأديان ، أحمد بن سيف الدين تركستاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض 2004م .
18- الدر المنثور في التفسير بالماثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: 911هـ) الناشر: دار الفكر– بيروت .
19- سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله : عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: 1429هـ) الناشر: مكتبة وهبة ، الطبعة: الأولى 1414 هـ - 1993 م .
20- سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين ، عبد الله بن إبراهيم اللحيدان . المؤتمر العالمي لموقف الإسلام من الإرهاب 2004.
21- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
22- القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الرابعة ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م .
23- القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة السادسة 1443 هـ / 2021م .
24- القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الاعدادي ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الخامسة 1440 هـ / 2019م .
25- القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي ، تأليف : لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الثالثة ،1438 هـ / 2017م .
26- القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الاعدادي، تأليف: لجنة متخصصة في وزارة التربية ، الطبعة الرابعة 1439 هـ / 2018م .
27- قضايا في الفكر المعاصر: محمد عابد الجابري، مركز دارسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧م .
28- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت711هـ) الناشر: دار صادر– بيروت، ط3- 1414هـ

29- معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) الناشر: عالم الكتب ، ط1، 1429 هـ - 2008 م ، 2/ 1396.

30- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م .

31- الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الناشر : مؤسسة الاعلمي ،ط1 1997م

32- نظم الدرر : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

33- نفحات من علوم القرآن : محمد أحمد محمد معبد (ت: 1430هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة ، ط2،: 1426 هـ - 2005 م .

34- الواضح في علوم القرآن : مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق ، ط2 ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

35- وتفسير روح المعاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1415هـ .

36- وتهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: 370هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

37- وسطية الإسلام وسماحته: ، جامعة دمشق - كلية الشريعة, اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب, 1425هـ / 2004م .

مجلة دراسات العلوم الاسلامية